دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي في المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة الدمام التعليمية "دراسة ميدانية"

د. أحمد سليمان بني مرتضى

كلية التربية - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن: دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من أجل تحقيق مدرسة مجتمعية، ودور الإدارة المدرسية في توظيف العلاقة بين المدرسة والمجتمع لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها كل من المدرسة والمجتمع. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار عينة بلغ حجمها (٢١٣) مديراً ومعلماً وولي أمر، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، حيث اشتملت أداة جمع المعلومات على تطوير استبيان مكون من أربعة مجالات بعدد (٥٠) فقرة، وتم التأكد منهما إحصائياً باستخراج معامل الصدق والثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، كما استخدم بعض الاختبارات الإحصائية لمعالجة أسئلة البحث بغية الوصول إلى النتائج مثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين الأحادي، وتم بناء تصور مقترح في ضوء تحليل النتائج وأدبيات الدراسة يوضح آلية تفعيل الشراكة بين الإدارة المدرسية والمجتمع، وأسفر البحث عن النتائج الآتية:

١ - أن وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لتحقيق مدرسة مجتمعية في منطقة الدمام جاءت بدرجة متوسطة في جميع مجالات الدراسة.

٢ - جاء مجال (الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي) في المرتبة الأولى بين أعلى المتوسطات الحسابية لمجالات الدراسة ككل.

٣ - عدم وجود دلالة إحصائية بين وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية للمجالات الأربعة لدور الادارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي.

المقدمة

كانت المدرسة في الماضي جزيرة شبه منعزلة عن الوسط الاجتماعي التي تعيش فيه بسبب ضعف الروابط الاجتماعية والمادية المحيطة المتصلة بالمدرسة، الأمر الذي أدى إلى انحصار دورها على مهام التعليم والحفظ ونقل التراث الثقافي من السلف إلى الخلف، لذا أضحت أواصر التعاون والتفاعل بين المنزل والمدرسة يكتنفها نوع من الضبابية والغموض، ومع تطور الحياة والعلوم وأنظمة التعليم والمجتمع أصبح من الضروري بمكان أن يتم التفاعل والتعاون بين المنزل والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسستين تربويتين في المجتمع مهمتهما إعداد النشء والأجيال المستقبلية للحياة. لذلك أصبح توثيق الصلة والتشارك بين المدرسة والمنزل بشكل خاص وبين المدرسة والمجتمع بشكل عام شرطاً أساسياً لرفع مستوى فاعلية وكفاءة المدرسة وإنجاح العملية التربوية لتحقيق أهدافها المنشودة. ومن هنا باتت العلاقة التفاعلية والتعاونية بين المجتمع والمدرسة من الأبعاد الأساسية للعملية التربوية والتعليمية وفقا للاتجاهات التربوية الحديثة، لما تحققه هذه العلاقة من إضافة ثرية في العملية التعليمية والتربوية، ورفع كفاءة المخرجات المدرسية القادرة على خدمة المجتمع، والتعرف على معطياته واحتياجاته ومتطلباته. يضاف إلى الفائدة التي يجنيها المجتمع من المدرسة وكادرها الإداري ومرافقها العامة، فالمدرسة بمفهومها الحديث تجاوزت المعنى التقليدي لها إلى وظيفة اجتماعية قوامها خدمة المجتمع والمشاركة في التنمية المستدامة والشاملة. فلقد أصبحت المدرسة قاطرة المجتمع ومركز إشعاع حضاري وتأتي هذه العلاقة لبناء التفاعل والشراكة بين المدرسة والمجتمع إيمانا بأهمية التعاون والتنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة لا سيما تلك المؤسسات التي تعد أدوات ووسائل لتنشئة الأفراد اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

ويعد التواصل بين المدرسة والمجتمع من أبرز قضايا الإدارة التربوية في الوقت المعاصر وذلك نتيجة للأهمية الخاصة لهذا الموضوع ودوره المفصلي في عمل المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها وأثره المباشر في تحقيق

الأهداف التربوية التي قامت لأجلها (الخروصي، ٢٠٠٣: ٢٩-٣٥). كما أن الهدف الأساسي من التربية المجتمعية (Community Education) هو العمل على رفع مستوى الحياة للمواطنين وتحسينه، من خلال تقديم الأفكار والطرق التي تساعد على استمرارية التعليم، وإيجاد بدائل للتعليم المفتوح لكافة أفراد المجتمع، وتوفير الفرص للأفراد والجماعات، والمجتمعات المحلية، ولتطبيق هذا المفهوم، لا بد من تحديد حاجات المجتمعات المحلية، والمصادر والأهداف والمطالب، التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها (Boyer, 1990: 56-66).

وتعتبر عملية تفعيل العلاقات التشاركية في التعليم من المبادرات الجديدة التي تسعى وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لترجمتها إلى واقع لسد الثغرات التي يعاني منها المجتمع، وتمثل في نفس الوقت مورداً جديداً للتمويل، وتوفيراً لكوادر إدارية جادة متخصصة، وإيجاد نظام يحقق خدمات متميزة للمعنيين بالمسألة التعليمية سواء الطالب أو المدرس أو المدير، فالمشاركة المجتمعية فضلا عن كونها من أبرز صور التعبير عن الديمقراطية في مجال التعليم تعتبر ايضا من أهم الآليات لتزويد المخططين التربويين والإداريين وراسمي السياسات وصانعي القررات التربوية بمعلومات هامة تساعد على نجاح خطط التطوير في تحقيق أهدافها، وتعتبر المشاركة مبدأ تنموياً وعملاً سياسياً حيث تكمن أهميته في كونه أحد المرتكزات التي تنمي الإحساس العميق، إذ لا نستطيع القيام بتنمية الشعب دون إسهام من الشعب ذاته بل تقوم على الشعب بأكمله (حسين، ٢٠٠٧: ٢٢٤).

وانطلاقاً من مبدأ أن التربية مسؤولية مشتركة بين مختلف مكونات المجتمع تتجلى حقيقة وجود المشاركة الفاعلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وترتكز على حقيقة أساسية مفادها أن الأفراد جميعاً إنما يمثلون عنصراً هاماً في العملية التعليمية والتربوية، والتعليم في أساسه عملية اجتماعية تقوم على التعاون والاحترام ومحبة الانسان للآخر والمدرسة التشاركية بطبيعتها مدرسة تعاونية تحتاج إلى جهود الجميع، كما تحتاج إلى العمل التشاركي وتعزيزه لدى

الطلاب والمعلمين والمديرين والآباء وأعضاء المجتمع المحلي، وتعتمد على قيام كل منهم بدوره في العمل التعليمي التربوي والاجتماعي وتفاعله مع الآخرين وتبادل الآراء والخبرات فيما بينهم، وتوجيه الإهتمام إلى القضايا المجتمعية وتقديم الخدمات المناسبة بشأنها ولن تتحقق عملية التنمية المستدامة إلا بمشاركة الجميع في دراسة الاحتياجات ووضع الخطط وتنفيذها ومن ثم متابعتها وتقويمها وصولاً إلى مدرسة مجتمعية تشاركية ذات فعالية عالية (سنقر، ٢٠٠٥: ٢٢-٢٩).

إن العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي علاقة وطيدة، كرستها وما تزال تكرسها النظريات والأفكار التربوية المعاصرة، التي تؤمن بإنفتاح المدرسة على البيئة المحلية، وتشدد على ضرورة الاهتمام بالتربيه المستدامة، وترى أن الأفضل يتحقق بالتعاون مع المجتمع، فنجاح المدرسة في تحقيق رسالتها يعتمد أساسا على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه، وهنا يصبح من واجباتها الأولى أن تقوم بأنشطة فعالة لبناء علاقات وطيدة مع المجتمع. وإن اهتمام مديري المدارس بمجالس الآباء والمعلمين يقع في طليعة أولوياتهم المتصلة ببناء برنامج العلاقات والاتصال بالمجتمع (العجمي، ٢٠٠٠: ٧٤). ومن ثم فإن الدراسة الحالية تلقي مزيدا من الضوء على دور الإدارة المدرسية في توطيد وتوثيق هذه العلاقة الأزلية بين المدرسة والمجتمع من خلال تفعيل دورها في العلاقة التشاركية مع المجتمع وذلك عن طريق التعرف على استجابات أطراف هذه العلاقة ووجهات نظرهم حول تفعيلها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة آل سويدان (٢٠٠٨) ودراسة العجمي (٢٠٠٥) وغيرهما، وكذلك من خلال عمله كعضو هيئة تدرس بكلية التربية لبرنامج الدبلوم العام بالتربية، وبرنامج القيادة المدرسية لمديري المدارس، انعزال المجتمع المحلي عن المدرسة وما يدور فيها وضعف العلاقة التشاركية القائمة

بين المدرسة والمجتمع المحلي، لصالح تربية الأبناء، وكذلك غياب دور المجتمع في مشاركة المدرسة في تنشئة الأبناء وتعليمهم وتعظيم دورهم الاجتماعي، وهذا كله قد يؤدي إلى فقدان الكثير من المبادئ والقيم مثل (الخدمة العامة، التعاون، الإيثار...) التي كان من الممكن أن يكتسبها الطالب من خلال إشراك المجتمع المحلي مع المدرسة. ونظراً لأن التعليم في المملكة العربية السعودية هو مسؤولية القطاع العام وحده، وأن الدولة هي التي تتولى الإشراف على التعليم فقط، مما يستدعي أن تصبح على المدارس مسؤولية مجتمعية، تشارك فيها جميع مؤسسات المجتمع المحلي، سواء المقصودة أو غير المقصودة، لذلك تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - ما دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة الدمام التعليمية ؟

٢ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) في دور الإدارة المدرسية لتوثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي. تعزى لمتغيرات الدراسة (مدير، معلم، ولي أمر)؟

٣ - ما التصور المقترح لتفعيل العلاقة التشاركية بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي في المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة الدمام التعليمية ؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على العلاقة التشاركيه ومفهوم المدرسة المجتمعية لبيان الدور المستقبلي للمدرسة لتطوير المجتمع المحلي متمشياً مع ما طرأ على المجتمع من تطورات، ومستجدات وتحديات في مجال الديمقراطية، وحقوق المواطنة، والثورة المعرفية والتكنولوجية، وحقوق الإنسان والبيئة التي تعيش فيها، حيث تتم إتاحة الفرصة أمام العاملين في المدرسة، وأفراد المجتمع المحلي لامتلاك المهارات والخدمات اللازمة، والمشاركة في تحمل المسؤولية من خلال المشاركة في رسم السياسات

الخاصة، والعملية التربوية في المدرسة. ففي بداية القرن الحادي والعشرين ظهر احتياج المجتمع إلى مدرسة تكون القدوة للمجتمع والطالب من خلال تعزيز العمل التشاركي مع مؤسسات المجتمع المحلي، وأولياء الأمور، مدرسة تكون صانعة التغيير والتنمية، تسهم في تثقيف المجتمع، وتحسين أوضاعه الاقتصادية، والاجتماعية، فتتحقق بانفتاحها على المجتمع أهدافاً كثيرة لخدمته وتنميته. كما أن معرفة دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لبناء علاقة تشاركية مع المدرسة يمكن أن تمكنه من رسم صورة متكاملة للمدرسة المجتمعية (التشاركية) المستقبلية. ويؤمل أن تفيد هذه الدراسة كلاً من مديري ومعلمي المدارس، وأولياء الأمور، ومؤسسات المجتمع المحلي، وأصحاب القرار بوزارة التربية والتعليم في الإدارات العليا والعاملين بمنطقة الدمام التعليمية لما تتمتع فيه المنطقة من تنوع خصب في الثقافات ومؤسسات المجتمع المحلي المتعددة باعتبارها تشكل إحدى أهم المناطق الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، في تفعيل العلاقة التشاركية بين المدرسة والمجتمع بما يعود بالنفع على المدرسة والمجتمع على حد سواء.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن:

١ - دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من أجل تحقيق مدرسة مجتمعية من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الحكومية في منطقة الدمام التعليمية.

٢ - دور التشاركية التي يقوم بها المجتمع المحلي لتحقيق مفهوم المدرسة المجتمعية.

٣ - دور الإدارة المدرسية في توفير المزيد من الحرية والديمقراطية الإدارية لأولياء الأمور نحو تفعيل العلاقة التشاركية التي تربطهم بالمدرسة والإفصاح عنها.

٤ - دور الإدارة المدرسية في توظيف العلاقة بين المدرسة والمجتمع لتحقيق الأهداف التي تسعى كل من المدرسة والمجتمع إلى تحقيقها وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على مديري ومعلمي وأولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية الحكومية التابعة لمنطقة الدمام التعليمية بالمملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٣هـ.

مصطلحات الدراسة

١ - العلاقة التشاركية: هي العلاقة التطوعية التي تتشكل بين أفراد المجتمع المحلي والمدرسة بكل عناصرها للإسهام في المجالات التربوية، والتنموية، والفكرية، والاجتماعيه والاقتصاديه (سعد، ٢٠٠٣: ١٢٥).

٢ - المجتمع المحلي: مجموعة من الأفراد الذين يتلقى أبناؤهم الخدمات التعليمية من المدرسة، والمعتمدة على بعضها اعتماداً تبادلياً بغرض إشباع حاجات أبنائهم اليومية.

٣ - المدرسة المجتمعية: المدرسة المنفتحة على المجتمع المحلي وتقوم على مشاركة الطلاب والعاملين فيها إلى جانب الأفراد في المؤسسات والأجهزة العامة لتوفير البرامج والأنشطة التي يخطط لها المجتمع مدرسة بلا أسوار (سنقر، ٢٠٠٥).

٤ - الإدارة المدرسية: مجموعة من الأفراد تقوم بجهود إدارية وفنية منسقة بغية تحقيق الأهداف المنشودة، وهي التي تشرف على تسيير الأنشطة المدرسية والتخطيط للعملية التربوية فيها، ويمثلها مدير المدرسة ومساعدوه وكافة العاملين من الفنيين والإداريين، وتشكل جهاز الاتصال الفعال بين المدرسة والمجتمع المحلي بما يتماشى مع السياسة التربوية للنظام التربوي (Griswell, 2004).

الإطار النظري

تشكل العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر، تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها: المدرسة والمجتمع، بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق العلاقات التشاركية بين والمدرسة والمجتمع، ولعل من الأسباب التي تستدعي إقامة مثل هذا التعاون الوثيق هم الطلاب الذين أنشئت المدرسة من أجلهم، فهم يمثلون أكبر مصلحة، أو مسؤولية يعنى بها أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي، وللمجتمع وجهة نظر في التربية التي تلبي احتياجاته ويمكن للمجتمع أن يلبي ذلك من خلال عدة وسائل وأساليب من أهمها تشكيل مجالس الآباء والأمهات؛ حيث إن هذه المجالس لم تأت من فراغ، وإنما جاءت كضرورة ملحة لربط المدرسة بالأسرة والمجتمع المحيط (سالم، ٢٠٠٦: ٩٦).

ولعل من المبادئ المتفق عليها في العصر الحالي أن المدرسة ليست مجرد بناء يحتجز إحدى فئات المجتمع "الطلبة" لتلقيهم بعض الدروس فحسب، لكن أصبحت إلى جانب ذلك قاطرة المجتمع ومسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية الحديثة، وما فيها من تغيرات تستدعي تنمية الجوانب الاجتماعية، والنفسية، في شخصية الطالب ليكون قادراً على مواجهة هذه الحياة ومتغيراتها المتعددة. ولقد أصبحت المدرسة الحديثة هي المؤسسة المجتمعية التي تشترك مع الوالدين، والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية للأفراد وإعدادهم لمواجهة الحياة (غباري، ١٩٨٢: ١٨).

لذلك أصبحت المدرسة هي المؤسسة المجتمعية الرسمية، التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطلاب، وتوسيع الدائرة الاجتماعية للطالب حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق، ومنها يتعلم المزيد من المعايير والقيم الاجتماعية في شكل منظم كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة كالحقوق، والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، والتعاون والانضباط السلوكي، والتفاعل مع المدرسين

كقيادات جديدة، وكنماذج سلوكية مثالية، وفي المدرسة يزداد الطالب علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها، لتسهم بذلك المدرسة مع الأسرة (أولياء الأمور) في عملية التنشئة الاجتماعية وصقل لشخصية الطالب.

ويشير إدوارد (Edward, 2001) إلى أن الإدارة المدرسية تعد الأساس الحقيقي لتطوير التعليم وتنمية المجتمع المحلي، وهذا يعني أن تعمل ضمن أبعاد اجتماعية تتضمن الاتصال المستمر مع المجتمع المحلي ومشاركته في اتخاذ القرارات التربوية التي تنعكس بالإيجاب على عملية تنمية المجتمع ككل.

وبالمثل يمكن النظر للمجتمع بأنه بقعة جغرافية يوجد عليها مجموعة من الناس، يجمع بينهم نظام ما، يتفاعلون مع بعضهم بعضا لتكوين المجتمع وهذه البقعة وهؤلاء الأفراد وتلك الحاجات والرغبات بحاجة إلى مجموعة من الأنظمة التي تعمل، وبشكل مترابط لرسم السياسات والخطط التي من شأنها إيجاد المجتمع، بالإضافة إلى أن هذه الأنظمة تسهم في تنظيم العلاقات داخل المجتمع، سواء كان نظاماً اجتماعياً، أم سياسياً، أم اقتصادياً، أم تربوياً أم ثقافياً؛ إذ إن هذه الأنظمة تسهم في إيجاد مجتمع قوي متطور قادر على مواكبة حالات التغيير إذا ما تم التعامل مع هذه الأنظمة بالشكل الصحيح، وفق سياسات مخطط لها، قائمة على أساس علمي وفكري، ويمكن القول أن المجتمع موجود منذ القدم ووجوده لا يعني أن يستمر على وتيرة واحدة بل يجب أن يكون من طبيعة المجتمع التغيير حسب متطلبات العصر (بدران، ٢٠٠٠: ٦١).

أما سنقر (٢٠٠٥) فتلخص مفهوم المجتمع من خلال عدة محاور تشير إلى أن المجتمع جمع من السكان:

يسكنون في منطقة متصلة الأجزاء، ويشتركون في تقاليد موروثة من الماضي، ويمتلكون عدد من المؤسسات الأساسية التي تقدم الخدمات المختلفة لهم، ويجمع بينهم نمط اجتماعي وسياسي وثقافي واحد.

ويرى (متولي، ١٩٩٥) أن المجتمع يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

١ - البيئة الجغرافية: حيث يوجد لكل مجتمع بيئة جغرافية محددة، يعيش عليها أفراد المجتمع وتشكل حدوده وتشكل موارده الطبيعية من أرض وأنهار وجبال وغيرها.

٢ - العنصر الاجتماعي والنفسي: ويشمل سكان المجتمع وما يشمل بينهم من علاقات وأهداف اجتماعية وثقافية وشعور نفسي متبادل ومصالح مشتركة.

٣ - التنظيم الاجتماعي: ويقصد به كافة النظم الاجتماعية التي تخدم المجتمع، وتشمل على المؤسسات العامة والخاصة، وكافة الجماعات التي لها نظام خاص.

إن دور مدير المدرسة في التفاعل مع الأسرة يعد من الأدوار المتميزة والهامة التي تظهر الفروق بين السلوكات الإدارية في المدارس، فمدير المدرسة يجب أن ينجح في إيجاد علاقة وطيدة بين مدرسته، والبيئة المحيطة بها، والإفادة من هذه العلاقة إلى أقصى درجة ممكنة لخدمة العمل التربوي، ودعم إمكانات المدرسة وتحسينها باستمرار (نشوان، ٢٠٠٠: ١١٦-١٢٠).

كما ويجب على مدير المدرسة أن يكون مؤهلاً لوظيفته حتى يستطيع أن يقوم بأعبائها في كفاءة وقوة، وحتى يكون عاملاً مهما من عوامل العلاقات العامة الناجحة في مدرسته، فالروح المعنوية العالية والشخصية المتكاملة والجذابة والكفاءة المهنية والسلوك الأخلاقي لمدير المدرسة بالإضافة إلى رعايته للأنشطة المدرسية له أثره في تحسين العلاقات العامة للمدرسة (عطوي، ٢٠٠١).

وتعتبر المدرسة من المكونات الأساسية للمجتمع الحديث، وأصبح من واجبها أن تعمل على إيجاد التعاون المتبادل بينها وبين المجتمع الذي تقوم على خدمة أبنائه، فالمدرسة لا يقتصر دورها على الاستفادة من موارد وإمكانيات المجتمع فقط، ولكن أيضا تفيد المجتمع بما لديها من موارد وإمكانيات، وإن هذا التعاون المتبادل يتيح الفرص لطلاب المدرسة التعامل مع مواقف حقيقية في الحياة العامة، إلا أنه في نفس الوقت يؤدي إلى نمو وتطور كل من المدرسة والمجتمع نتيجة للتأثر والتأثير المتبادل لكل منهما على الآخر (حسانين، ١٩٩٥: ٨٨).

وتسعى الإدارة المدرسية إلى تحقيق الأغراض الأساسية للعملية التعليمية والإسهام بتنمية وتطوير المجتمع المحلي وهذا يقتضي منها القيام بالعديد من المهام والوظائف التي كما يذكرها (الشريف، ٢٠٠١: ٣٦):

- المشاركة في رسم السياسات التعليمية وتخطيط البرامج التربوية وتنفيذها من خلال القيادات العليا.
- رصد كافة المشاكل التي يعاني منها الطلاب والمعلمين والعمل على حلها بالتعاون مع أولياء أمور الطلاب ومختلف مكونات المجتمع المحلي.
- ربط المدرسة بالمجتمع المحلي ودفع أبناء المجتمع المحلي للمساهمة في مواجهة جميع المشاكل التي تعترض عملها.
- تعميق مفاهيم الحرية والديمقراطية والتعاون مع الآخرين من خلال تفعيل قنوات الاتصال الفعالة وتنمية السلوكيات الإيجابية في نفوس الطلاب.

إن الريادة الاجتماعية للمدرسة في البيئة المحيطة هي ضرورة من ضرورات المجتمع الحديث، فسرعة التغيير والتحول في الاتجاهات الفكرية التي يتسم بها المجتمع الجديد تفرض على المدرسة التخلي عن وظيفتها التقليدية في التعليم داخل الجدران للاتصال بالمجتمع والمساهمة الفعالة في بناء العلاقات التشاركية وتزويدهم بقدر ما تسمح به إمكاناتهم بالأفكار والقيم والمهارات الجديدة التي تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة مطالب هذا التغيير فالمدرسة مركز اجتماعي هام تقوم مع غيرها من المؤسسات بمشاريع الإصلاح المجتمعي بإعتبارها مركز اشعاع للثقافة والمعرفة.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع يمكن القول أن المدرسة هي المؤسسة التربوية المقصودة والهامة التي أنشأها المجتمع لتحقيق غايات وأهداف النظام التربوي وسياساته التعليمية، فالمدرسة جزء من المجتمع المحلي لذلك فهي تتأثر بثقافته سواء المادية أو اللامادية، تتأثر بقيم المجتمع ومعاييره، وتقاليده، وأفكاره ومبادئه كما تتأثر كذلك بما فيه من ماديات كالمباني، والأدوات، والمعامل، فهي تبنى على أرض المجتمع المحلي وغالباً ما تتوسطه وطلابها هم أبناء

العائلات والأسر التي تكّون المجتمع المحلي، ويتردد أفراد المجتمع المحلي على المدرسة بصفتهم أولياء أمور هؤلاء الطلاب (رشوان، ٢٠٠٥).

آليات التفاعل بين المدرسة والمجتمع:

من خلال النظرة الاجتماعية السائدة باعتبار أن المدرسة تشكل إحدى المؤسسات الاجتماعية في المجتمع فلا بد لها من توطيد أواصر العلاقة مع المجتمع المحلي ومكوناته المتعددة بمختلف الوسائل وشتى السبل المتاحة، والعمل على إيجاد نوع من التعاون والتنسيق الدائمين مع المجتمع المحلي وتطوير برنامج اتصال فعال والثقة المتبادلة بينهما ولا يقتصر أشكال التفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلي حاليا في نوع واحد، بل يتعدى إلى أشكال متعددة تجسد آلية التفاعل بين المدرسة والمجتمع، ومن أبرزها (الخطيب، ٢٠٠٦: ٥٠-٥٦):

١ - مجالس الآباء والمعلمين: يتم تشكيل هذه المجالس من بعض المعلمين وأولياء الأمور في المجتمع الذي يحيط بالمدرسة، على أن يكون رئيسها أحد الأعضاء، ويفضل عادة أن يكون من أولياء الأمور البارزين والفاعلين في المجتمع، ونظراً للدور الكبير المناط بهذه المجالس في توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع فقد أولاها المسؤولون عن التربية والتعليم جل إهتمامهم، ويمكن ملاحظة التأثير لها في توطيد العلاقة من خلال زيادة التقارب وتوثيق الصلة بين البيت والمدرسة، وتنسيق جهود المعلمين وأولياء الأمور لتحقيق الأهداف التعليمية المشتركة، وتوعية الآباء بأهمية دور الأسرة في التربية وتهيئته للحياة المدرسية، إضافة إلى إشراك المعلمين وأولياء الأمور في التخطيط والتنفيذ لبعض الأنشطة وحل المشكلات المختلفة للطلاب لتتحول المدرسة بذلك إلى مركز إشعاع وتجمع للمناسبات المتعددة.

٢ - اليوم المفتوح: يمكن تنظيم هذا اليوم مرة واحدة أو مرتين في العام الدراسي لإتاحة الفرصة للآباء للحضور إلى المدرسة للقاء من يريدون من المعلمين والإداريين والفنيين في المدرسة والاطلاع على الخدمات التعليمية المقدمة من قبل المدرسة للطلاب، واحتياجات المدرسة المتعددة.

٣ - مشاريع دراسة المجتمع والزيارات الميدانية: حيث تهدف هذه التوعية إلى تقديم الفرصة للطلاب في دراسة مجتمعهم وتطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة من المدرسة في هذه النوعية من المشاريع يقوم المتعلمون باستقصاء قضايا وشؤون تهم المجتمع، فيتم طرح الاسئلة وتلقي أجوبتها وعقد المقابلات مع عناصر متعددة من المجتمع، وهذا يعني الاتصال المباشر بالبيئة تحت إرشاد المدرسة وتوجيهها الأمر الذي يثري خبرات الطالب ومهاراته وقيمه تجاه مجتمعه.

٤ - المجالس الإستشارية: يمكن للمدرسة هي توسيع مداركها من خلال توثيق صلتها بالمجتمع الخارجي كإنشاء المجالس الإستشارية مع بعض أفراد المجتمع من المثقفين والمهتمين بالتعليم وتطويره، فهذا النوع من المجالس يدعم تأييد المدرسة في إيصال رسالتها التعليمية والتربوية والنهوض بها لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

٥ - وسائل متعددة: تتمثل في اقامة المعارض الفنية والثقافية، وإعداد المسابقات المتعددة والاحتفالات المدرسية والدينية، علاوة على إعداد مجموعة من المحاضرات والندوات الدورية والمنتظمة سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن المدرسة هي القلب النابض للمجتمع، وحين يعملان معا وبشيء من التنسيق والتناغم لإنجاز الأهداف المنشودة لكليهما، تتسع أدوار كل منهما مع الآخر، والمتمثلة فيما يلي:

* الدور الأول: إثراء بيئة التعلم، التي تعمل على مشاركة المجتمع كمصدر للتعليم وكمادة للتعلم.

* الدور الثاني: تحقيق التنسيق لدعم شبكة أدوار التعلم وتوحيد الجهود بين المدرسة والمجتمع وذلك لتقديم الدعم المادي، والنفسي والاجتماعي للطلاب وأولياء أمورهم ليسلكوا بصورة أكثر فعالية في بيئات التعلم وفي المجتمع.

* الدور الثالث: زيادة أدوار المتعلمين في المجتمع، التي يمكن أن تخلق فرصاً للتعلم مدى الحياة لكل أفراد المجتمع كما أن إثراء بيئة التعلم يحدث عندما تستخدم المصادر العقلية والمادية المتاحة في المجتمع كموارد للتعلم وبالاتصال الدائم والمستمر بين المدرسة والمجتمع يكون الطلاب أكثر نشاطا وأكثر اندماجا مع العالم الإنساني والطبيعي المحيط بهم في حياة أكثر واقعية. وعندما تكون المدرسة بحق مجتمعاً للتعلم، فإن عمل المدرسة والمجتمع معا يؤدي إلى تحسن التعلم مدى الحياة لكل أفراد المجتمع، ومسؤولية كيفية إنجاز ذلك يعتمد على احتياجات الأطفال والكبار، وموارد المدرسة، ومدى مشاركة المجتمع، وعلى ذلك يجب تنسيق الجهود لحشد موارد المجتمع لتوفير الخدمات الاجتماعية في موقع المدرسة، وتخدم برامج التعليم في الطفولة المبكرة، وبرامج تدريب المهارات الوالدية، ومن الفوائد الفورية لعلاقة المدرسة بالمجتمع زيادة الاهتمام العام والتأييد لوظيفة المدرسة في تعليم وتربية الأطفال، ومن الفوائد على المدى الطويل زيادة فرص التعليم مدى الحياة (مصطفى، ٢٠٠٦: ٥٣).

وفي ما يتعلق بمفهوم الشراكة فقد برز في البداية في مرحلة الستينات، وكان ذلك تحت مسميات: التشارك، التعاون، وهي مفاهيم تندرج كلها في مفهوم أوسع ألا وهو العلاقات التشاركية بكل مظاهرها، واستعمل مفهوم الشراكة على نطاق واسع هذه السنوات الأخيرة من طرف بعض المؤسسات الدولية، حيث ما فتئ تقرير اليونسكو المعنون "التعلم ذلك الكنز المكنون" يؤكد على هذا المفهوم (سنهجي، ٢٠٠٦).

وتؤكد زاي (Zay, 1994) أن بروز مفهوم التشاركية يندرج في إطار التحولات التي عرفتها أدوار كل من المؤسسة التعليمية ومختلف الفعاليات المتواجدة في محيطها، وبالتالي، هي دعوة للفاعلين التربويين والاجتماعيين والمهنيين للعب أدوار طلائعية وحيوية في وظائف المرافق العمومية للنظام التربوي، وتستعمل الشراكة في توزيع السلطة والمعاونة بين مختلف العاملين

داخل النسق التعليمي في خلق أفق دينامية جديدة، ويطال هذا الإشراك مختلف الفاعلين الاجتماعيين والمهنيين خارج المؤسسة التعليمية، وهكذا يصبح لهذه الشراكة ذلك المنحى النشط لانخراط الأفراد في إنجاز مهامهم، وتطوير التعاون، وتحسين جودة الخدمات التربوية، وإغناء المشاريع والبرامج.

وتعد التشاركية اتفاق وتعاون بين شركاء متكافئين نسبياً يعملون من أجل تحقيق أهداف مشتركة، وفي نفس الوقت لحل مشكلات مشتركة، وتستعمل أحيانا للتعبير عن العلاقة بين أعضاء ينتمون إلى مؤسسات مختلفة وعليه، يقصد بالشراكة، تلك الصيرورة العلائقية التواصلية التعاونية المفضلة بين شريكين أو أكثر، وتتمظهر من خلال التبادل المنظم للموارد والأشخاص والمعلومات والأفكار.

وقد خَلُص سنهجي (٢٠٠٦) من خلال ما تقدم إلى مجموعة من المبادئ الأساسية الضرورية لكل فعل تشاركي أهمها: مبدأ المصلحة المتبادلة بين الشركاء، ومبدأ التكافؤ، ومبدأ الاستقلالية، ومبدأ التعاون، وأخيرا مبدأ التطور بين الشركاء وتندرج هذه المبادئ كلها ضمن إطار إنفتاح المؤسسة على محيطها الثقافي، والاقتصادي والبشري، والطبيعي وأهم ما أتى به نظام الشراكة هو العمل على تحقيق مدرسة منسجمة مع محيطها، وتغيير الرؤية لعلاقة المدرسة مع كل من كان يعتبر شريكاً لها من قبل.

إن مختلف التعريفات لمصطلح الشراكة في المجال التربوي وكلها حديثه نسبياً، تحدد الشروط الدنيا التي تميز الشراكة عن غيرها من أشكال التعاون، تلك الشروط التي تلتقي كلها عند فكرة انفتاح المؤسسة التعليمية على المجتمع بحيث يُهيأ المجال لتقديم خدمات من طرف فئات من خارج المؤسسة وتقديم المساعدات من الممولين وإقامة علاقات تبادل واتصال في إطار شبكات مرنة، كما يسمح للمؤسسة التعليمية بالتفاوض وإبرام اتفاقيات بينها وبين أطراف أخرى معترف بها ولها سلطة القرار، ومنذ أواسط الثمانينات بدأت الشراكة تبرز وتتسع لتشمل قطاعات من مجال التربية والتعليم الذي لم يكن قد عرف

هذا النظام، مثل التعليم العمومي بالمدارس الإعدادية والثانوية، في بعض الدول الأمريكية (ككندا، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص) قبل أن ينتقل إلى العديد من الدول الأوروبية مثل إسبانيا وفرنسا (Lorcerie, 1991). وهناك بعض المصطلحات التي يتضمنها الفكر الإنساني المعاصر التي تشير إلى معنى كلمة المشاركة من جانب أو آخر ومنها مفهوم المشاركة (participation) والشراكة (partnership) والتطوعية (voluntary). وإذا كان مفهوم الشراكة هو الأكثر استخداما في الوقت الحاضر، إلا أن المشاركة تعتبر أكثر قوة وعمقاً من الشراكة، خاصة أن الشراكة يمكن أن تمثل أحد أشكال المشاركة، وفي نفس الوقت إن المشاركة أكثر ارتباطاً بمفهوم ومبدأ التطوعية، وعلى هذا يمكن تعريف المشاركة المجتمعية كالآتي:

- جاء في مختار الصحاح كلمة شاركه أي صار شريكه، واشتركا في كذا أو شاركه.
- وفي اللغة الإنجليزية كلمة (participation) بمعنى مشاركة.

ويقصد بالمشاركة المجتمعية في المجال التربوي والتعليمي بأنها الجهود التي تبذلها المدرسة والقائمون على إدارتها في التعاون والتلاحم مع قوى المجتمع والبيئة المحيطة بالمدرسة، والعملية التعليمية، وذلك لبناء جسور من العلاقات والثقافات والمفاهيم المشتركة والتبادلية التي تهتم بالارتقاء والنهوض بالتعليم كمؤسسة وكعمليات مترابطة وإجراءات بغرض تفعيل الدور الذي تقوم به المؤسسة التعليمية في المجتمع (إبراهيم، ٢٠٠٧).

ويستخلص من هذه التعريفات أن المشاركة المجتمعية في مجال التعليم هي المشاركة المجتمعية المتبادلة بين المدارس والمجتمع وتتمثل في الآتي:

- مشاركة المدرسة في خدمة المجتمع المحلي وذلك من خلال دراسة احتياجاته ومواجهة الظواهر والمشاكل الاجتماعية.
- استخدام مباني المدرسة في تقديم خدمات وأنشطة اجتماعية وذلك خلال الإجازات وبعد انتهاء الدراسة مثل (مختبر الحاسوب، المكتبة، المسرح، الملاعب، الفصول).

- مشاركة المدرسة في تنفيذ برامج ومشروعات اجتماعية تخدم المجتمع المحلي.
- تقديم منظمات المجتمع المدني الدعم المالي للمدارس وذلك من خلال التبرعات المادية أو العينية.
- مساعدة منظمات المجتمع المدني المدارس لتنفيذ برامجها التربوية.
- استخدام موارد وإمكانات منظمات المجتمع المدني لخدمة المدارس.

مبادئ الشراكة

وأما فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية للشراكة فقد بين الدريج (٢٠٠٨: ١٧٣) أنه يمكن تحديد ستة مبادئ أساسية لمفهوم الشراكة وذلك على النحو الآتي:

* التزام المشترك بأهداف عمل كل منظمة.
* اعتراف واضح بأن هناك اختلافات شرعية تماماً في الاهتمامات والأولويات بين الشركاء، ومن الضروري الاستماع إليها واحترامها وتجسيدها.
* أن تحسن ترتيبات الشراكة من استغلال الفرص للتطوير الشخصي للعاملين بكل منظمة.
* أن تستند الشراكة على الاستشارات المفتوحة، بما يضمن حوارات عبقرية.
* أن تبحث الشراكة عن قيمة مضافة ترفع مستوى دافعية الأفراد.
* أن تساعد الشراكة من خلال استمرارها في التغلب على المخاوف الأولية النابعة دخول كل من العاملين والإدارة في الشراكة.

أنماط الشراكة في التربية

بالرغم من الحديث عن الشراكة التربوية بين المؤسسات التعليمية، فإن مفهوم الشراكة، قد يعد أوسع بكثير من أن نحصره ونصنفه في نوع واحد بين المؤسسات التعليمية، فهناك إمكانية الشراكة بين مؤسسات تعليمية وطنية ومنظمات دولية مثل اليونيسيف أو اليونسكو، والمراكز الثقافية الأجنبية... التي

تقدم مساعدات في إطار اتفاقيات التعاون الثنائي بالإضافة إلى ذلك، يمكن الحديث عن أنماط أخرى من الشراكة، وهي الشراكة التي قد تتم بين مؤسسات تعليمية وأخرى غير تعليمية أو هيئات من مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبصفة عامة وانطلاقاً من هذه الملاحظات حول مفهوم الشراكة وتعدد أنماطها في المجال التربوي يمكن تحديد نمطين للشراكة:

١ - النمط الأول تتحدد فيه الشراكة حسب المجال الذي تغطيه أي حسب الميدان الذي تندرج ضمنه فتكون في هذه الحالة الشراكة إما:

- شراكة ثقافية: أي التي تصب في الميدان الثقافي مثل إنتاج أو إنشاء معمل للتطبيقات الفنية والإبداعية والنشاط المسرحي وغيره.
- شراكة اجتماعية: وهي التي تمس المجال الاجتماعي ويكون الموضوع الأساسي لالتقاء الشركاء ذا طبيعة اجتماعية ويخدم أهدافاً اجتماعية داخل المؤسسة لصالح الطلاب أو المعلمين.
- شراكة اقتصادية: ويمكن أن تتم بين المؤسسات التعليمية وبين المقاولات على مختلف أصنافها وأحجامها.

٢ - النمط الثاني من المشاركة يمكن أن يتحدد حسب نوع الشركاء، أي بطبيعة وخصوصية الأطراف المتعاونة في الشراكة، وفي هذه الحالة يمكن الحديث عن شراكة داخلية أي التي تتم داخل المؤسسة الواحدة وتكون الأطراف متواجدة في المؤسسة ولهم علاقة مباشرة بسيرها العادي والطبيعي، وشراكة خارجية وهي التي تتم بين المدارس وكليات التربية وبين الكليات والمعاهد العليا ومراكز التدريب في الجامعات أو المراكز التربوية. وقد يستدعي هذا النمط من الشراكة متدخلين من خارج المؤسسة التعليمية، يساعدون على إتمام وإغناء برنامج تربوي موجود ومحدد سلفاً. مثلما يحدث حالياً في برامج التربية العملية المشتركة بين كليات التربية والمدارس وعليه، فإن مفهوم الشراكة في المجال التربوي، مفهوم غني، يقدم إمكانيات متعددة تفتح أمام مدارس التعليم الأساسي والثانويات والكليات والنظام التربوي برمته، آفاقاً واسعة، مما يعطي

لمفهوم المنهاج الواسع والشامل بعده الحقيقي ولمفاهيم الاندماج والتواصل والتفتح والتكامل مع المحيط (الدريج، ٢٠٠٨).

لعل البعض يعتقد أن المشاركة وما يرتبط بها من معاني ومفاهيم تعد أحد المفاهيم الحديثة في الفكر الاجتماعي والتربوي المعاصر، ولكنه في حقيقة الأمر له جذوره التاريخية التي تمتد إلى عصر ما قبل التاريخ حيث ظهور التربية الاجتماعية التي تهدف إلى إعداد الفرد كي يكون عضواً مشاركاً في مجالات وأنشطة مجتمعة بهدف المحافظة على ذاته، وفي نفس الوقت على تماسك المجتمع واستمراره.

خصائص المشاركة المجتمعية

وعند الحديث عن خصائص المشاركة المجتمعية أوجز مجاهد (٢٠٠٨: ١١٩) خصائص المشاركة المجتمعية في ثلاث خصائص هي:

١ - العمل (Work) بمعنى الحركة النشطة في اتجاه تحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة.

٢ - التطوع (Voluntary) بمعنى تقديم المواطنين جهودهم التطوعية.

٣ - الاختيار (Choice) بمعنى اختيار الفرد ما يستطيع أن يساهم به باختياره دون قهر أو إجبار.

وتعتبر المشاركة المجتمعية في التعليم ركيزة أساسية في دعم العملية التعليمية وزيادة فاعلية المؤسسات التعليمية وتمكنها من تحقيق وظيفتها التربوية والتعليمية.

وفيما يتعلق بأهداف المشاركة المجتمعية في التعليم تعد المشاركة المجتمعية ضرورة وهي ليست شعاراً تربوياً ولا شعاراً مجتمعياً، إنما شعار يجب أن يتحول إلى واقع لأن المشاركة المجتمعية ضرورة قصوى في هذه المرحلة إذ لا يمكن أن يتحقق التعليم المتميز للجميع في ظل الموارد الحكومية إلا بمشاركة مجتمعية حقيقية وفاعلة. مشاركة لا تكتفي فقط في المساهمة بالموارد ولكنها

تتعدى ذلك إلى صياغة الفكر وتشكيل الثقافة المجتمعية التي يمكن أن تسمح بتحقيق التعليم للتميز.

يرى ديبي إلس (Debbie Ellis) المشار إليه في (مجاهد، ٢٠٠٨) أنه يمكن تطبيق المشاركة المجتمعية من خلال العناصر الآتية:

١ - الآباء Parenting: حيث يمكن للمدرسة أن تفعّل مشاركة الآباء في تعليم أبنائهم في المنزل عن طريق تزويدهم بالمعلومات ومهارات التعليم، وتنمية الظروف المنزلية التي تساند وتدعم عملية التعليم.

٢ - الاتصال Communication: تستطيع المدارس تحسين وسائل الاتصال مع الأسر عن طريق تشجيع اتصال المدرسة بالأسرة بهدف تحسين البرامج المدرسية، ومتابعة تقدم الطلاب، وقد يتم ذلك عن طريق الزيارات المنزلية واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

٣ - التطوع Voluntary: حيث تشرك المدرسة الآباء كمتطوعين من خلال تقديم فرص متنوعة للمشاركة والإسهام في الأنشطة المدرسية بهدف تحسين البرامج المدرسية، وتقدم المستويات.

٤ - التعلم في المنزل Learning at Home: حيث يتمكن المنزل من التعاون مع المدرسة في تعليم أبنائه في كل الأعمار، وكل المستويات من خلال مساهمة وتعاون الأسر في أنشطة التعليم الأكاديمي وتتضمن الواجب المنزلي، وبعض الأنشطة المصاحبة للمنهج.

٥ - اتخاذ القرار Decision making: تستطيع المدرسة أن تمكن الآباء من المساهمة في اتخاذ القرارات المدرسية عن طريق إشراكهم في مجالس الآباء والأمناء وروابط المعلمين والمنظمات للآباء.

٦ - التعاون مع المجتمع Collaborating: حيث ينبغي على المدرسة أن تلبي احتياجات المجتمع من المتعلمين ولكي يحدث ذلك لابد من التعاون بين المدرسة ورجال الأعمال والمنظمات المجتمعية والكليات والجامعات بهدف

تقوية البرامج المدرسية وجعلها ملائمة، وتدعيم الممارسات والمساهمات الأسرية، وتنمية تعليم الطلاب.

مجالات ومعايير المدرسة المجتمعية

وإذا انتقلنا بالحديث إلى مجالات ومعايير المشاركة المجتمعية فقد حدد الحوشي (٢٠٠٨) خمسة مجالات لمعايير المشاركة المجتمعية، ثم بعد ذلك تم تحديد مجموعة من المعايير لكل مجال من المجالات السابقة وهي على النحو التالي:

المجال الأول - الشراكة مع الأسر:

- المعيار الأول: مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي وإسهامهم بشكل فعال في رسم رؤية المدرسة المستقبلية وتنفيذ برامجها المختلفة.
- المعيار الثاني: تيسير سبل اتصال أولياء الأمور وأفراد المجتمع بالعاملين بالمدرسة.
- المعيار الثالث: الإعلام الكافي لأولياء الأمور بالعمليات التربوية والتعليمية التي تتم في المدرسة.
- المعيار الرابع: تعبير أولياء الأمور عن أرائهم في الخدمة التعليمية المقدمة لأبنائهم.
- المعيار الخامس: تحسين المشاركة المجتمعية لأداء الطلاب في مجال الإنجاز الأكاديمي والانضباط السلوكي.

المجال الثاني - خدمة المجتمع:

- المعيار الأول: دراسة احتياجات المجتمع من قبل المدرسة ووضع خطط المشاركة المجتمعية.
- المعيار الثاني: استخدام مباني وموارد المدرسة في تقديم خدمات وأنشطة اجتماعية.

- المعيار الثالث: مشاركة المدرسة في تنفيذ برامج ومشروعات اجتماعية في المجتمع المحلي.

المجال الثالث - تعبئة موارد المجتمع:

- المعيار الأول: استخدام المدرسة للموارد المتاحة في المجتمع لتنفيذ برامجها التربوية.
- المعيار الثاني: تقديم المجتمع المحلي والشركات ورجال الأعمال الدعم المادي للمؤسسات التعليمية.

المجال الرابع - العمل التطوعي:

- المعيار الأول: تنفيذ برامج ترويج العمل التطوعي داخل وخارج المدرسة.
- المعيار الثاني: وجود برامج لتأهيل المتطوعين للمشاركة في مشروعات المدرسة.
- المعيار الثالث: توافر آليات لتنظيم تطوع أولياء الأمور وغيرهم من المواطنين لدعم الأنشطة التربوية والاجتماعية التي تقوم بها المدرسة.

المجال الخامس - العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع:

- المعيار الأول: تبني المؤسسة التعليمية استراتيجيات وإجراءات تشجع التواصل بين جميع العاملين فيها وضمن استمراره.
- المعيار الثاني: قيام الإدارة التعليمية بشكل دوري بالاتصال بالقطاعات المختلفة في المجتمع.
- المعيار الثالث: تبني المؤسسة التعليمية استراتيجيات وصياغة إجراءات تشجع وتضمن التواصل مع وسائل الإعلام بما يحقق الشفافية في أدائها.

الدراسات السابقة

في دراسة أجراها نيومان وروتر (Newman & Rutter, 1999) في الولايات المتحدة هدفت إلى معرفة عدد المدارس الثانوية التي تساهم في خدمة مجتمعها

المحلي، وذلك من خلال تحليل مهمات (٤٦) مديراً ومديرة. أثبتت أن ما نسبته (٢٧٪) من المدارس الثانوية تقدم برامج لخدمة المجتمع المحلي مع الإشارة للاختلاف في نوعية هذه البرامج والخدمات المقدمة.

وأما دراسة حجازي (٢٠٠٢) فقد هدفت إلى تحديد درجة ممارسة مدير المدرسة الثانوية لدوره في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم لمناطق اربد الأولى، والثانية، والرمثا، وبني كنانة. وتكون مجتمع الدراسة من (٥٢٠٣) معلماً ومعلمة وولي أمر (ذكر وأنثى). وتكونت عينة الدراسة من (٥٢٠) معلماً ومعلمة وولي أمر تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي: - إن أهم المجالات التي يمارس فيها مدير المدرسة دوره في خدمة المجتمع هو المجال الثالث "العمل على تشجيع المجتمع المحلي لتوثيق صلته بالمدرسة".

- عدم وجود فروق في تقديرات عينة الدراسة لدور مدير المدرسة في خدمة المجتمع تعزى للجنس، أو المؤهل العلمي، أو المديرية.
- توجد فروق في تقديرات عينة الدراسة لدور مدير المدرسة في خدمة المجتمع تعزى للمركز الوظيفي لصالح المعلمين.

وقام العجمي بدراسته (٢٠٠٥) التي هدفت إلى التعرف على مفهوم العلاقة بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي كما يفهمها مديري المدارس وأولياء الأمور في دولة الكويت، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإجراء المقابلات المعمقة كأداة لجمع البيانات. تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الثانوية في دولة الكويت البالغ عددهم (٨٦) مديراً ومديرة، بالإضافة إلى جميع أولياء أمور طلبة المرحلة الثانوية. فيما تكونت عينة الدراسة من (٤١) مديراً ومديرة و(٥٩) ولي أمر تم أخذهم بالطريقة القصدية لتوقع الباحث أن لديهم البيانات والمعلومات المناسبة لهذه الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها:

- العلاقة بين مدير المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي فيها الكثير من الضبابية وسوء الفهم من قبل المديرين أنفسهم وكذلك أولياء الأمور.
- وعي أولياء الأمور بأهمية دور المدرسة في خدمة المجتمع، وأن كليهما يكمل بعضه الآخر.
- يستطيع المجتمع المحلي أن يقدم للمدرسة الخدمات الاقتصادية والاجتماعية ومساهمات أولياء الأمور في تحسين البيئة التعليمية.

وفي دراسة قام بها الكعبي (٢٠٠٧) هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس لدورهم في تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة في دولة الإمارات العربية المتحدة. تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية في دولة الإمارات العربية، وتكونت عينة الدراسة من مديري مدارس منطقة العين التعليمية ويبلغ عددهم (١١٥) مديراً ومديرة، منهم (٥٢) مديراً، و(٦٣) مديرة. ولجمع البيانات استخدم الباحث استبانة تكونت من (٤٥) فقرة تم اختيار العينة بالطريقة القصدية. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن أكثر المجالات ممارسة من قبل مديري المدارس فيما يتعلق بتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة كان رعاية الطلبة ومتابعتهم سلوكياً وعملياً، ثم الآباء والمعلمين. وأن أقل المجالات كانت البرامج التثقيفية.
- توجد فروق عند مجالي اليوم المفتوح والبرامج التي تقدمها المدرسة لأسر الطلبة تعزى لمتغير الخبرة وذلك لصالح الإناث.
- لا توجد فروق عند جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- توجد فروق عند مجالات اليوم المفتوح ومجال البرامج التثقيفية ومجال تبادل الزيارات بين المدرسة وأولياء أمور الطلبة بالإضافة إلى الإدارة الكلية تعزى لمتغير الخبرة لصالح أصحاب الخبرة أكثر من عشر سنوات.

وفي دراسة أجراها آل سويدان (٢٠٠٨) هدفت إلى التعرف على الفروقات في درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في خدمة المجتمع المحلي

تعزى لمتغيرات الدراسة، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة مكونة من (٣٢) فقرة موزعة على أربع مجالات. وتكون مجتمع الدراسة من جميع المديرين العاملين ورؤساء الأقسام العاملين في مختلف الدوائر الحكومية والأهلية في محافظة تثليث بالمملكة العربية السعودية ويبلغ عددهم (٢١٥) مديراً عاما ورئيس قسم. فيما تكونت عينة الدراسة من (١٦٤) مديراً عاماً ورئيس قسم تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن: المتوسط الحسابي لتقديرات مديري الدوائر ورؤساء الأقسام في الدوائر الحكومية والأهلية على الإدارة ككل قد كان (٣,٢٧) وبانحراف معياري (٠,٣٧) وبدرجة تقدير متوسطة. كما خلصت الدراسة إلى أن أعلى المتوسطات الحسابية كان لمجال الخدمات الاقتصادية بنسبة (٣,٧٢) تلاه مجال التعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي بنسبة (٣,٣١) ثم مجال العلاقة مع أولياء الأمور بنسبة (٣,٢٩) وأخيراً مجال الخدمات الاجتماعية والعامة بنسبة (٢,٩٤).

وهدفت دراسة السناني (٢٠٠٨) إلى التعرف على مستوى المشاركة الأسرية في إدارة التعليم كما يراها مديري المدارس الأساسية في محافظة مسقط، تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الأساسية في محافظة مسقط، ويبلغ عددهم (١٢٥) مديراً ومديرة، وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) مديراً ومديرة.

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة تكونت من (٤٥) فقرة وزعت على ستة مجالات.

وأظهرت النتائج ما يلي:

- أن مستوى مشاركة الأسرة في إدارة العملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الأساسية في محافظة مسقط كانت بدرجة متوسطة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات باستثناء مجالات مشاركة الأسرة في عملية التنظيم، ومشاركة الأسرة

في عملية الرقابة والتقييم، ومشاركة الأسرة في عملية التوجيه، وكانت الفروق لصالح فئة الذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات باستثناء مجال مشاركة الأسرة في الرقابة والتقييم، وكانت الفروق لصالح فئة أعلى من بكالوريوس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) تعزى لأثر الخبرة كمدير في جميع المجالات وفي الأداة ككل باستثناء مجال مشاركة الأسرة في عملية التوجيه، وكانت الفروق لصالح فئتي الخبرة من ١-٥ سنوات وأكثر من ١٠ سنوات.

وأجرى فورهيس وشيلدون (Voorhis & Sheldon, 2010) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن دور مديري المدارس الأمريكية في تطوير برامج الشراكة في المدرسة والمجتمع المحلي وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) مديراً ومديرة يعملون في المدارس الحكومية، واستخدم الباحثان استبياناً مكوناً من (٣٠) فقرة وزعت على المجالات التالية: خصائص المدير الشخصية، الأوامر الداخلية والخارجية، فريق العمل، الدعم الخارجي، التمويل المالي. حيث أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة بين خصائص المدير وكفاياته الشخصية وبين قدرته على تطوير برامج الشراكة، كما بينت الدراسة وجود علاقة دالة بين حصول المدير على الدعم المالي والدعم المجتمعي وبين قدرته على التخطيط لبرامج الشراكة مع المجتمع ثم بينت الدراسة أن وجود فريق عمل واعي ومدرك لأهمية خدمة المجتمع سيمكن المديرين من تبني أدوارهم المجتمعية بفعالية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تتعلق بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي واستخدام المجتمع كمصدر للتعليم في المدارس المجتمعية، وكذلك دور الإدارة المدرسية في تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة، يتبين أن

هناك تنوع لأهداف هذه الدراسات، الأمر الذي يقود إلى اختلاف النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، ويمكن القول أن الهدف المشترك بين هذه الدراسات هو أنها تحاول توضيح العلاقة بين المدرسة والمجتمع، ممثلا بالأسرة، وأولياء الأمور، وأفراد المجتمع المحلي بشكل عام. أما فيما يتعلق بمجتمعات الدراسة فهو غالباً المجتمع التربوي، واستخدمت هذه الدراسات أساليب متعددة للكشف عن مفهوم العلاقة بين المدرسة والمجتمع ومستويات التفاعل بينها ومن هذه الأساليب، الاستبانة، والمقابلات الشخصية، والرجوع إلى الأدبيات المختلفة ومصادر المعرفة المتنوعة، مما يفرض على أصحاب هذه الدراسات استخدام مؤشرات، وأبعاد ومعايير متعددة للحكم على نتائجها.

وأكدت هذه الدراسات والبحوث على أن نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها يعتمد على مدى ارتباطها بالمجتمع الذي تعيش فيه، ومن هنا يصبح من واجباتها الأولى، أن تقوم بأنشطة فعالة لبناء علاقة وطيدة مع المجتمع المحلي وهنا يأتي دور الإدارة المدرسية في تحقيق ذلك. واتفقت على أن المدرسة لم تعد المكان الوحيد الذي يؤدي الخدمات التعليمية، بل هناك مؤسسات اجتماعية تربوية كثيرة، تشاركها هذه المسؤولية، وعلى رجال التربية ومتخذي القرار أن يضعوا في اعتبارهم طبيعة هذه المؤسسات الموازية للمدرسة، ويقوموا بتعديل نظم الدراسة، وأساليب التقويم والامتحانات المستخدمة كما وإن معظم الدراسات السابقة تحدثت عن العلاقة بين المدرسة والأسرة ولم تتحدث عن آلية بناء العلاقة التشاركية بينهما.

إن أهم ما قد يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة تناولها لمفهوم الشراكة التربوية ودور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من وجهة نظر مديري ومعلمي وأولياء أمور طلاب المدارس الثانوية في منطقة الدمام التعليمية. حيث ربط الباحث مفهوم الشراكة ودورها في تحقيق المدرسة المجتمعية ليصبح التعليم مسئولية اجتماعية مشتركة، تعنى فيه جميع قطاعات المجتمع، ولا يقتصر على القطاع العام فقط. كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة أداة الدراسة وتفسير نتائجها.

الطريقة والاجراءات

مجتمع الدراسة وعينته: تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمنطقة الدمام التعليمية ومعلمي هذه المدارس، وبعض أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية لها، حيث بلغ عدد المدراء (٢١) مديراً في حين بلغ عدد المعلمين (٨٧٦) معلماً، وفق احصاءات إدارة التربية والتعليم لمنطقة الدمام التعليمية للعام الدراسي ١٤٣٢هـ. وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد العينة تبعاً لفئات متغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة تبعاً لفئات متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الوظيفة	مدير	١٩	٩٪
	معلم	٩٨	٤٦٪
	ولي أمر	٩٦	٤٥٪
	المجموع	٢١٣	١٠٠,٠٪

أداة الدراسة: بهدف جمع المعلومات المتعلقة بهذه الدراسة، تم تطوير استبانة تكونت من (٥٠) فقرة، موزعة على (٤) مجالات تحقق أهداف الدراسة، معتمداً في صياغة مفردات محتواها على ما تضمنه الأدب النظري والدراسات السابقة في مجال تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، كدراسة السناني (٢٠٠٨) ودراسة حجازي (٢٠٠٢) والكعبي (٢٠٠٧)، وحيث تمت الاستجابة على فقرات الاستبانة وفقاً لسلم ليكرت الخماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً)، أعطيت لها الأوزان النسبية التالية: (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وطلب من المستجيبين وضع علامة (/) أمام كل فقرة من فقرات الاستبانة وتحت درجة التقدير التي تعبر عن رأيهم. وكان توزيع الفقرات على مجالات الدراسة على النحو المبين في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) توزيع فقرات أداة الدراسة على مجالاتها.

المجال	عدد الفقرات
مجال الشراكة في الخدمات التربوية.	١٣
مجال الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع المحلي	١٣
مجال الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي.	١٢
مجال الشراكة في استخدام وتعبئة الموارد المجتمع المحلي	١٢
المجموع	٥٠

صدق الأداة: للتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحث بعرضها على عدد من المحكمين، والمتخصصين في مجال التربية، من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية،وجامعة الدمام. وكذلك من أصحاب الخبرة والمعرفة في وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية وذلك للتحقق مما يلي:

- وضوح ودقة الفقرة.
- مدى انتماء الفقرة ومناسبتها للمجال الذي تقع فيه.

كما طلب من المحكمين:

- إضافة أية فقرات جديدة إذا تطلب الأمر.
- حذف أية فقرات غير ملائمة.

وتم الأخذ بملاحظات ومقترحات المحكمين التي ركزت على تعديل ودمج وحذف وإضافة بعض الفقرات.

ثم اعتمدت الاستبانة ووزعت على عينة الدراسة.

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمجالات والأداة ككل، ولحساب ذلك قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة الدراسة كاملة، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠,٩٣-٠,٩٢) للمجالات وللأداة ككل (٠,٩٨)، واعتبرت هذه النسبة مناسبة لغايات هذه الدراسة، كما هي مبينة في جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

قيم معاملات الثبات للمجالات وللأداة ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا

المجال	قيم معامل كرونباخ ألفا
مجال الشراكة في الخدمات التربوية.	٠,٩٢
مجال الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع المحلي	٠,٩٢
مجال الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي.	٠,٩٣
مجال الشراكة في استخدام وتعبئة الموارد المجتمع المحلي	٠,٩٣
الأداة ككل	٠,٩٣

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول "ما دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركيه مع المجتمع المحلي من أجل تحقيق مدرسة مجتمعية من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الحكومية في منطقة الدمام التعليمية؟" تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن الأداة ككل، وعن كل مجال من مجالات الدراسة.

وللإجابة عن السؤال الثاني: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركيه مع المجتمع المحلي من أجل تحقيق مدرسة مجتمعية حسب متغيرات الدراسة، مدير، معلم، ولي أمر؟" تم استخدام تحليل التباين المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها ومناقشتها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء أمور طلاب المدارس الثانوية الحكومية في منطقة الدمام التعليمية؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من الأبعاد الأربعة لأهمية دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لتحقيق مدرسة مجتمعية من وجهة نظر كل من المعلمين ومديري المدارس وأولياء الأمور وهي: (مجال الشراكة في الخدمات التربوية، ومجال الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع، ومجال الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي، والشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي) وللدرجة الكلية لها، والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من الأبعاد الأربعة لأهمية دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من وجهة نظر كل من المعلمين ومديري المدارس وأولياء الأمور

من وجهة نظر	أفراد العينة	أبعاد أهمية دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لتحقيق مدرسة مجتمعية									
		مجال الشراكة في الخدمات التربوية		مجال الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع		مجال الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي		مجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي		الدرجة الكلية	
		المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
المدراء	١٩	٣,١٣	١,٠٧	٣,١١	١,١٦	٣,١٣	١,٠٧	٣,١٧	٠,٩٤	٣,٠٧	٠,٩٧
المعلمين	٩٨	٣,٠٥	١,٠٠	٣,٢٢	١,٢٥	٣,٢٣	١,٠٣	٣,٢٢	١,٠٥	٣,١٧	٠,٩٨
أولياء الأمور	٩٦	٢,٩٨	٠,٩٥	٣,٣٦	١,١٣	٣,٣٥	١,٢٠	٣,٣٨	١,٠٥	٣,٢٧	١,٠٣
الكلي	٢١٣	٣,٠٠	٠,٩٦	٣,٢٧	١,١٩	٣,٢٧	١,١١	٣,٢٩	١,٠٤	٣,٢٠	١,٠٠

أظهرت النتائج أن وجهات نظر أفراد عينة الدراسة نحو دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لتحقيق مدرسة مجتمعية في منطقة الدمام التعليمية جاءت بدرجة متوسطة في جميع المجالات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (٣,٢٠) وانحراف معياري (١,٠٠)،

وجاء في المرتبة الأولى مجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي بمتوسط حسابي (٣,٠٠) وانحراف معياري (٠,٩٦) واتفقت هذه النتيجة من حيث درجة توثيق العلاقات بدرجة متوسطة لتحقيق مدرسة مجتمعية مع نتائج دراستي السناني (٢٠٠٨) والعجمي (٢٠٠٥) اللتين أكدتا على ضرورة التواصل الفعال بين المدرسة والمجتمع، وقد يعزى ذلك إلى وجود بعض المبادرات المنبثقة من قبل السياسات التعليمية لوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية لبناء علاقات تشاركية ولكنها لم تصل لاعتبارها ظاهرة، وقد يكون ذلك بسب ضعف التوعية الاعلامية من القائمين على إدارات المدارس بمنطقة الدمام التعليمية بوجه خاص وإدارات التربية والتعليم لتوثيق العلاقات التشاركية وأثرها لنجاح العملية التعليمية، سواء أكانت هذه التوعية موجهة للمديرين والمعلمين أو أولياء الأمور من جانب، أو موجهة إلى أفراد المجتمع المحلي بكافة شرائحه ومؤسساته لكسب مشاركتهم على الانخراط داخل سور المدرسة.

كما أشارت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية لنتائج "أهمية دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لتحقيق مدرسة مجتمعية في منطقة الدمام" من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، جاء المتوسط الكلي للمجالات من وجهة نظر مديري المدارس بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (٣,٠٧) وانحراف معياري (٠,٩٧)، حيث جاءت نتائج المجالين الأول "مجال الشراكة في الخدمات التربوية" والثالث "الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي" بنفس المتوسط الحسابي (٣,١٣) والانحراف المعياري (١,٠٧). وجاءت النتيجة متفقة مع نتائج دراسة (آل سويدان، ٢٠٠٨). وقد يعود هذا لعدم امتلاك الكوادر الإدارية المدرسية والتعليمية بدرجة كافية لبعض المهارات المتعلقة بعمليات الاتصال والتعامل مع الموارد المتعددة والمتاحة للمدرسة بمنطقة الدمام التعليمية، والقدرة على استغلالها بشكل يعزز من طبيعة العلاقة التشاركية مع أولياء الامور ومد الجسور الحقيقية والفاعلة. وبلغ المتوسط الحسابي للمجال الثاني "الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع" (٣,١١) بانحراف معياري (١,١٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجال الأخير "مجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي" (٣,١٧) وانحراف معياري (٠,٩٧).

كما أشارت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية الكلية للمجالات ككل من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة متوسطة حيث بلغت بمتوسط حسابي (٣,١٧) وانحراف معياري (٠,٩٨)، وأظهرت نتائج المجال الأول "مجال الشراكة في الخدمات التربوية" بمتوسط حسابي (٣,٠٥) وانحراف معياري (١,٠٠)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال الثاني "الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع" (٣,٢٢) بانحراف معياري (١,٢٥) وبلغ المتوسط الحسابي للمجال الثالث "الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي" (٣,٣٢) بانحراف معياري (١,٠٣) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجال الرابع "مجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي" (٣,٢٢) وانحراف معياري (١,٠٥). لعل ذلك يعزى لضعف القدرة الكافية لدى المعلمين تجاه مد أواصر الشراكة المجتمعية أو ربما لعدم تهيئة المدرسة الظروف المناسبة لتفعيل العلاقة بين المعلم والمجتمع المحلي، وقد يكون هذا بسبب ضبابية رؤية المدرسة ورسالتها التعليمية التي تضم البرامج والأنشطة ذات العلاقة التي من شأنها تعزيز العلاقة التشاركية بين المعلم وأولياء الامور وسائر أطراف المجتمع المحلي.

في حين توصلت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية الكلية للمجالات من وجهة نظر أولياء الأمور جاءت الأعلى بين المتوسطات لوجهات نظر أفراد عينة الدراسة وبدرجة متوسطة بلغ متوسطه الحسابي (٣,٢٧) وانحراف معياري (١,٠٣)، جاءت نتائج المجال الأول "مجال الشراكة في الخدمات التربوية" بمتوسط حسابي (٢,٩٨) وانحراف معياري (٠,٩٥)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال الثاني "الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع" (٣,٣٦) بانحراف معياري (١,١٣) وبلغ المتوسط الحسابي للمجال الثالث "الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي" (٣,٣٥) بانحراف معياري (١,٢٠) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجال الرابع "مجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي" (٣,٣٨) وانحراف معياري (١,٠٥). حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نيومان، ١٩٩٩)، وقد يعزى هذا إلى أن أفراد المجتمع المحلي والمتمثل بأولياء أمور الطلاب في هذه الدراسة وغيرهم لا يبادرون بتقديم

خبراتهم وقدراتهم العلمية والعملية لزيادة التفاعل والمشاركة في الانشطة المدرسية وذلك قد يكون بسبب انشغالهم من جهة أو لعدم قناعتهم وإن كانت هناك علاقة كما أشارت نتائج الدراسة بدرجة متوسطة ولكن لا زالت هذه العلاقة لا ترقى إلى ما هو مطلوب، فمشاركتهم تقتصر على بعض المناسبات بمعنى ليس مشاركة مفتوحة ودائمة متواصلة.

٢ - السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) في دور الإدارة المدرسية توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي. تعزى لمتغير الدراسة الوظيفي، (مدير، معلم، ولي أمر)؟

وللكشف عن دلالة الفروق في (دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي) بدرجتها الكلية ومجالاتها الاربعة من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء طلاب المدارس الحكومية الثانوية في منطقة الدمام التعليمية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova).

والجدول رقم (٢) يوضح دلالة تلك الفروق في البعد الأول (مجال الشراكة في الخدمات التربوية) من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء أمور "طلاب المدارس الثانوية الحكومية في منطقة الدمام":

اختبار تحليل التباين One Way Anova للكشف عن دلالة الفروق في المجال الأول من مجالات دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي (الشراكة في الخدمات التربوية) من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء الطلاب.

جدول رقم (٢)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار f	دلالة إحصائية
بين المجموعات	,٥١٣	٢	,٢٥٦	,٢٧٥	٠,٧٦
داخل المجموعات	١٩٥,٥١٤	,٢١٠	,٩٣١		
مجموع كلي	١٩٦,٠٢٧	٢١٢			

تشير النتائج في الجدول رقم (٢) إلى أن مستوى الدلالة للفروق في مجال (الشراكة في الخدمات التربوية) بين وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء الأمور بلغت (٠,٧٦)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية لهذه الفروق. وهذا يعني اتفاق مجتمع أفراد العينة من مدراء وأولياء أمور على أهمية دور توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي لبناء علاقة تشاركية لتحقيق مدرسة فاعلة ومنتجة.

وللكشف عن دلالة الفروق في المجال الثاني (دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي) من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء طلاب المدارس الحكومية الثانوية في منطقة الدمام التعليمية وهو (مجال الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع) تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) والجدول رقم (٣) يوضح نتائجه.

جدول رقم (٣)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار f	دلالة إحصائية
بين المجموعات	١,٤٤٢	٢	,٧٢١	,٥١٠	٠,٦٠
داخل المجموعات	٢٩٥,١٦٢	٢٠٩	١,٤١٢		
المجموع الكلي	٢٩٦,٦٠٤	٢١١			

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن مستوى الدلالة للفروق في بعد (الشراكة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع) بين وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء الأمور بلغت (٠,٦٠)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية لهذه الفروق وهذا قد يعني حدوث توافق بين أفراد عينة الدراسة لإدراكهم احتياجات ومتطلبات المدرسة الفعلية وبرامجها بمعنى وجود نظرة مشتركة في التطلعات حيث أنهم جميعهم يتمنون توثيق العلاقة وتفعيلها مع المجتمع المحلي بغية رفع مستوى أداء تحصيل الطلاب والإرتقاء بعجلة التنمية المدرسية.

وللكشف عن دلالة الفروق في المجال الثالث (دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي) من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء طلاب المدارس الحكومية الثانوية في منطقة الدمام التعليمية وهو (الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي) تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) والجدول رقم (٤) يوضح نتائجه.

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار f	دلالة إحصائية
بين المجموعات	١,١٠٨	٢	,٥٥٤	,٤٤٧	٠,٦٤
داخل المجموعات	٢٦٠,٥٧٧	٢١٠	١,٢٤١		
المجموع الكلي	٢٦١,٦٨٥	٢١٢			

تشير نتائج الجدول رقم (٤) إلى أن مستوى الدلالة للفروق في المجال الثالث (الشراكة في العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع المحلي) بين وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء الأمور بلغت (٠,٦٤)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية لهذه الفروق.

وللكشف عن دلالة الفروق في المجال الرابع من مجالات (دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي) من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء الطلاب وهو (الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي) تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) والجدول رقم (٥) يوضح نتائجه.

جدول رقم (٥)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار f	دلالة إحصائية
بين المجموعات	١,٥٢٥	٢	,٧٦٣	,٧٠٤	٠,٠٥
داخل المجموعات	٢٢٧,٦١٣	٢١٠	١,٠٨٤		
المجموع الكلي	٢٢٩,١٣٩	٢١٢			

تشير نتائج الجدول رقم (٥) إلى أن مستوى الدلالة للفروق في البعد الرابع (مجال الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي) بين وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء الأمور بلغت (٠,٥٠)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على وجود دلالة إحصائية بين وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء الأمور في المجال الرابع من أبعاد دور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي (الشراكة في استخدام وتعبئة موارد المجتمع المحلي).

وللكشف عن دلالة الفروق في الدرجة الكلية لدور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي من وجهة نظر كل من مديري ومعلمي وأولياء الطلاب تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) والجدول رقم (٦) يوضح نتائجه.

جدول رقم (٦)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	اختبار f	دلالة إحصائية
بين المجموعات	,٨٣٥	٢	,٤١٧	,٤١٤	٠,٦٦
داخل المجموعات	٢١٠,٩٢٦	٢٠٩	١,٠٠٩		
المجموع الكلي	٢١١,٧٦١	٢١١			

تشير نتائج الجدول رقم (٦) إلى أن مستوى الدلالة للفروق في الدرجة الكلية لدور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي بين وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء الأمور (بمجالاتها الأربعة) بلغت (٠,٦٦)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية بين وجهات نظر كل من المدراء والمعلمين وأولياء أمور الطلاب في الدرجة الكلية للمجالات الأربعة لدور الإدارة المدرسية في توثيق العلاقة التشاركية مع المجتمع المحلي.

السؤال الثالث: ما التصور المقترح لتفعيل دور الشراكة بين الإدارة

المدرسية والمجتمع المحلي في المدارس الحكومية الثانوية بمنطقة الدمام التعليمية؟ للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث ببناء تصور مقترح في ضوء تحليل أدبيات الدراسة وما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج تم تفسيرها وتحليلها حيث إن وجود فلسفة واضحة وتصور يعتمد على أسس منهجية واضحة قد يساعد الإدارات المدرسية في منطقة الدمام التعليمية خاصة وسائر المناطق الأخرى بالمملكة العربية السعودية لتمكين المجتمع المحلي من بناء علاقة تشاركية فعالة، ولرفع مستوى هذه العلاقة بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي والمتمثل بأولياء الأمور يوصي الباحث بتجريب النموذج المقترح كما في الشكل رقم (١) لتحديد فاعليته المستقبلية.

محاور التصور المقترح:

المحور الأول: الشراكة الثقافية.

المحور الثاني: الشراكة الاجتماعية.

المحور الثالث: الشراكة الاقتصادية.

المحور الرابع: السياسات المقترحة لتفعيل دور الشراكة بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي.

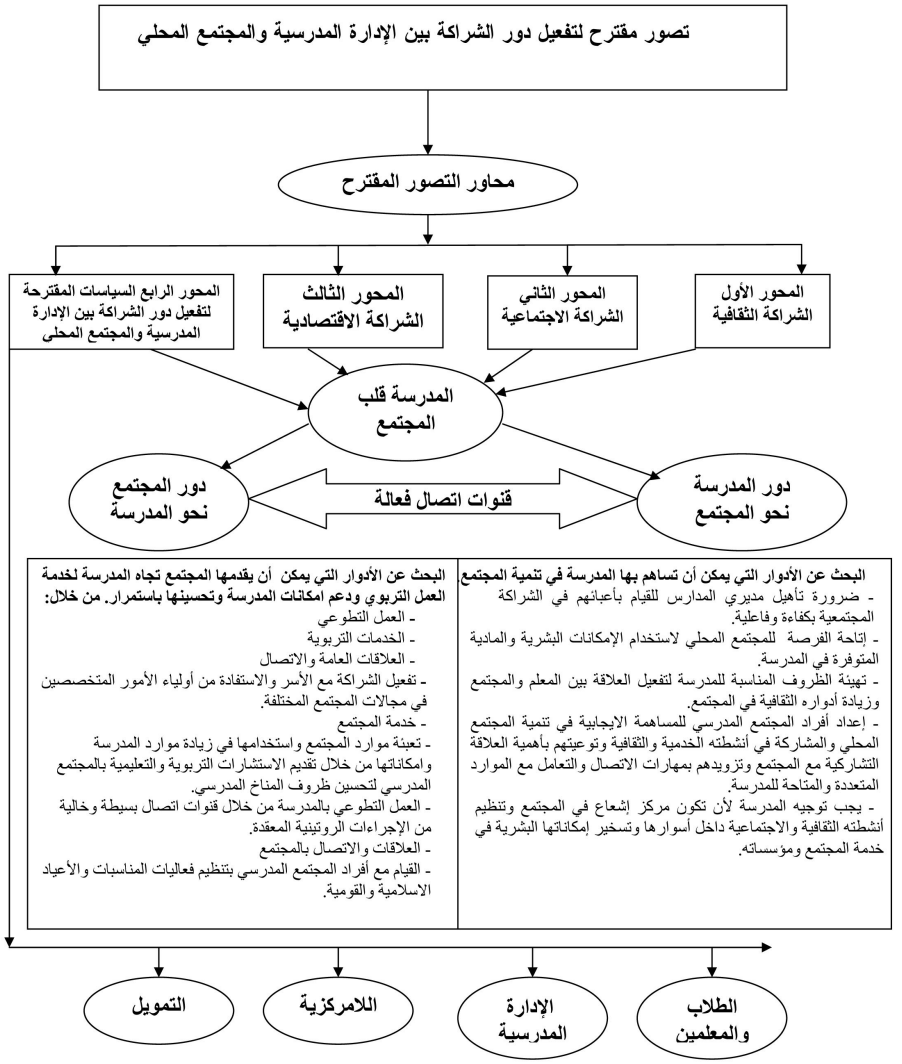

شكل رقم (١) - تصور مقترح لتفعيل دور الشراكة بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي

The Role of the School Management in Closer Participatory Relationship With the Local Community in Public High School in Dammam Educational Zone (A Case Study)

Dr. Ahmed S. Bnimurtada
College of Education - University of Dammam
K.S.A

Abstract

The aim of this study is to explore: the role of school management in creating Closer Participatory Relationship with the Local Community in order to achieve a community school, and the role of school management in employing the relationship between the school and the community to achieve the goals sought by both the school and the community. Result indicate:

1 - The views of members of the study sample towards the role of school management in participatory closer relationship with the local community to community schools in the area of came moderately in all fields of study.

2 - The field (the use of partnership and mobilization of local community resources) came in the first rank among the highest arithmetic means of the areas of study as a whole.

3 - No statistically significant differences between the point of view of the study sample in the total score of the four areas of the role of school administration in participatory closer relationship with the local community.

المراجع

١ - إبراهيم، تامر محمد عبد الغني (٢٠٠٧). "تفعيل دور المشاركة المجتمعية في المجتمع الخارجي والاستفادة من مؤسسات البيئة". على شبكة الإنترنت ٢٣/٦/ ٢٠٠٨ http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=7320

٢ - الحارثي، حمود خلفان (٢٠٠٥). المنظمات والجمعيات الأهلية والشراكة في العملية التعليمية. الندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد التعليم الأساسي للدول العربية للصفين (١١-١٢). وزارة التربية والتعليم، مسقط- سلطنة عمان، ٢٢-٢٤ ديسمبر.

٣ - الحوشي، مصطفى (٢٠٠٨). المشاركة المجتمعية. على شبكة الإنترنت ٢٠/ ٢٠٠٨/١٢ http://basuoneemara.marktooblog.com /١٣ مايو ٢٠٠٨.

٤ - الخروصي، بدر حمود راشد (٢٠٠٣). اتجاهات حديثة في التربية المدرسية والمجتمع. **رسالة التربية**، ٣، ٢٩-٣٥.

٥ - الخطيب، أحمد والخطيب، رداح (٢٠٠٦). **المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل**، الأردن، إربد: عالم الكتب الحديث.

٦ - الدريج، محمد (٢٠٠٨). الشراكة التربوية وتطبيقاتها في التعليم. على شبكة الإنترنت ٢٠٠٨/٥/٢١ http://www.addounia.tv/ index.php?p=173&id=2533 ٢٠٠٨/٧/١٣.

٧ - السناني، عمر محمد راشد (٢٠٠٨). المشاركة الأسرية في إدارة العملية التربوية كما يراها مديرو المدارس الأساسية في محافظة مسقط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٨ - آل سويدان، بندر عايض (٢٠٠٨). درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في خدمة المجتمع المحلي في مدارس محافظة تثليث بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٩ - الشريف، أنور (٢٠٠١). **المدرسة والمجتمع**، ط١. القاهرة: دار الشعب للنشر والتوزيع.

١٠ - العجمي، حسين فهيد ناصر (٢٠٠٥). مفهوم العلاقة بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١١ - العجمي، محمد حسين (٢٠٠٠). **الإدارة المدرسية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢ - الكعبي، حامد علي حامد (٢٠٠٧). درجة ممارسة مديري المدارس لدورهم في تفعيل العلاقة بين الاسرة والمدرسة في دولة الإمارات العربية. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١٣ - بدران، شبل (٢٠٠٠). **التربية وتحديث المجتمع**. القاهرة: دار قباء للنشر.

١٤ - حجازي، أسمى حسين (٢٠٠٢). درجة ممارسة مدير المدرسة الثانوية لدوره في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١٥ - حسانين، سيد أبو بكر (١٩٩٥). **الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي**. ليبيا: دار الفكر العربي.

١٦ - حسين، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٧). **المشاركة المجتمعية وصنع القرار التربوي**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، ط١.

١٧ - رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (٢٠٠٥). **التربية والمجتمع دراسة في اجتماع التربية**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

١٨ - سالم، رائدة خليل (٢٠٠٦). **المدرسة والمجتمع**، الطبعة الأولى. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

١٩ - سعد، عبد الرحمن (٢٠٠٣). **التربية والمجتمع**، ط١. جدة: دار بدر للنشر والتوزيع.

٢٠ - سنقر، صالحة (٢٠٠٥). **المدرسة المجتمعية**. دمشق: دار الفكر.

٢١- سنهجي، عبد العزيز (٢٠٠٦). إشكالية الشراكة في منظومة التربية والتكوين. على شبكة الإنترنت ٢٠٠٨/٧/١٣ http://www.ccohaoz1.hostwq.net 2006/ 5/12

٢٢- عطوي، جودت (٢٠٠١). **الإدارة المدرسية الحديثة (مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية)**. الأردن: الدار الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٣- غباري، محمد سلامه (١٩٨٢). **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، ط١. الرياض: دار عكاظ.

٢٤- متولي، مصطفى (١٩٩٥). **المدرسة والمجتمع**. جدة: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

٢٥- مجاهد، محمد عطوة (٢٠٠٨). "**المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة**". القاهرة: دار الجامعة الجديدة.

٢٦- مصطفى، أحمد مهدي (٢٠٠٦). "علاقة المدرسة المبدعة بالمجتمع المحلي" على شبكة الإنترنت ٢٠٠٨/٧/١٣
http://www.holol.net/show_article_main.cfm?id=53

٢٧- نشوان، يعقوب (٢٠٠٠). **التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين**. غزة: مطبعة المقداد.

28 - Boyer, Ernest 1. (1990). Former U.S. Commissioner of Education and Chancellor of the State University of New York. Service: linking school to life. 56-66.

29 - Edward, W. (2001). **The new School and Community**. New York: McGraw Hill Inc.

30 - Honnet, Ellen Porter and Poulsen, Susan (1989). Principle of Good Practice Combining Service and Learning. Wingspread Special Repot. The Johnson Foundation, Racine W.1.

31 - Griswell, L. (2004). Why education must Change: Making education the Center of our Lives. Retrieved on 27/8/2007 from: http://www. Wd. Psu. Edu/ dept/ae- insys- wwfed/ insays/ esd/ Ne. 111.

32 - Lorcerie, Francoise (1991). (La modernisation de L' Education Nationale Le partenariat). Migrants, Formation, N 85.

33 - Newman, Fred M. and Rutter, R.(1999). A profile of High School Community Service Program. **LeaderShip**, 43, 65-71.
Retrieved on 27/8/2007 From: < http://www.Psu > . Edu/ dept/ae-insyswFed/inSays/esd/ne

34 - Voorhis Vorhis, F., & Sheldon, S. (2010). Principal's Roles in the Development of U.S programs of School, family and Community Partnerships. **International Journal of Educational Research**, 44 (4), 65-90.

35 - Zay, D. (1994). **La formation des enseignants au partenariat**. Paris, Puf.